ليس الصمت عزلة بين الصامت وما حوله ؛ ولا بينه وبين نفسه ! ...

العزلة جمود وتوقف، فأما الصمت فهو حركة وحياة ؛ أو لعله من خير ألوان الحركة والحياة ! ...

ليس للصمت معنى إلا أنه « إصغاء » ، وإن كان الإصغاء ضروبا وأنانير ! ...

إذا عقل الإنسان لسانه ، وأطبق شفتيه ، فكأنما هو يهيىء نفسه لاستقبال أنواع شتى من الأصوات والهواتف والمناجيات .

ولهذا الاستقبال موردان :

أحدهما : خارجى ! ...

والآخر : باطنى ! ...

فالمورد الأول يوافيك بما هو خارج عن نفسك ، والمورد الآخر يصل بينك وبين سريرتك ! ...

ولا ريب أنك غير مستغن عن ذلك المورد الخارجى الأول ، ولكنك إلى المورد الباطنى أشد حاجة ، وهو لك أكبر جدوى ! ...

أفاتك أن كونك الشخصى يكمن فيه مذياع عجيب ، يستطيع أن ينقل إليك أدق خصائصك ، وأصدق أخبارك ، وأن يقف